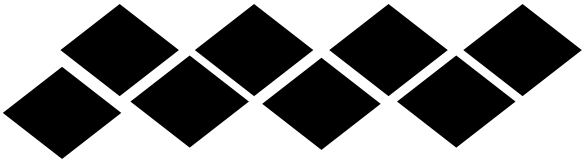

ثورة أحمد بن قرهب ضد الخلافة الفاطمية

فى صقلية (٣٠٠-٣٠٤هـ /٩١٣- ٩١٧ م)

د. عاليه أحمد عبد الحميد شعبان

مدرس التاريخ الإسلامي

كلية الآداب – جامعة المنيا

DOI: 10.21608/qarts.2022.109778.1309

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٤ (الجزء الأول) يناير ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

ثورة أحمد بن قرهب ضد الخلافة الفاطمية فى صقلية

(٣٠٠-٣٠٤هـ /٩١٣- ٩١٧ م)

إعداد

د. عاليه أحمد عبد الحميد شعبان

مدرس التاريخ الإسلامي

كلية الآداب – جامعة المنيا

ailya.shaban@mu.edu.eg

الملخص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث فترة تاريخية هامة من تاريخ صقلية خلال فترة خضوعها للسيادة الفاطمية أواخر القرن (الثالث الهجري – التاسع الميلادي) ، وتتمثل فى ثورة أحمد بن قرهب سنة (٣٠٠ هـ – ٩١٣م) ضد الفاطميين ومدهم الشيعي ، والتي كانت تهدف إلى تحقيق الاستقلال الذاتي أو إعادة تأسيس دولة الأغالبة من جديد فى صقلية؛ إذ كانت صقلية خاضعة قبل الفاطميين لسلطة الأغالبة السنية الموالية للعباسيين ، فلما انتزعها الفاطميون من الأغالبة – أصحاب الفضل فى فتح الجزيرة سنة (٢١٢ هـ –٨٢٧ م) – عمل أهالي صقلية على تحقيق الاستقلال الذاتي، وشجعتهم سياسة ولاة الفاطميين العنصرية ضد العرب والسنة لصالح البربر ؛ فاختاروا أحمد بن قرهب زعيما لهم وقائدا لثورتهم ، ويوضح البحث أسباب الثورة ، وأحداثها، وما آلت إليه ، والعوامل التي أدت إلى القضاء عليها.

الكلمات المفتاحية: صقلية، الفاطميون، عبيد الله المهدي، إفريقية، الحسن بن أبي خنزير.

أولا : أوضاع صقلية [١] قبل ثورة أحمد بن قرهب [٢]:

صقلية جزيرة على شكل مثلث متساوى الساقين ، وهي تقع فى شرقى الأندلس فى وسط البحر ، وتحاذيها من بلاد المغرب بلاد إفريقية ، وباجة[٣] ، وطبرقة[٤] إلى مرسى الخزر[٥] ، وغربيها فى البحر جزيرة (قرشقة – corse)[٦]، ومن جنوب صقلية جزيرة (قوسرة – pantelleria)[٧] ، وعلى ساحل البحر شرقيها من البر الأعظم الذي عليه قسطنطينية مدينة (ريو– Reggio)[٨] ، ثم نواحي (قلورية – Calabre) [٩] .

ويفصل جزيرة صقلية عن إيطاليا مضيق(مسينا – Messina)[١٠] الضيق [١١] ، ولذلك فإن الجزيرة امتداد جغرافي لشبه الجزيرة الإيطالية [١٢] ، وهي محاطة بثلاثة أبحر : البحر اليوني شرقا ، والبحر التيريني شمالا ، والبحر الصقلي أو الإفريقي جنوبا وغربا [١٣] ، ويمكن تقسيم صقلية إلى ثلاثة أقاليم جغرافية هي : إقليم(مازر– Mazara) [١٤] ، وإقليم (نوطس– NoTo)[١٥] ، وإقليم (دمنش– Mone)[١٦] .

وهكذا تشغل صقلية موقعا جغرافيا ممتازا بفضل وجودها بين ذراع شبه جزيرة إيطاليا الممتد من وسط أوربا جنوبا فى قلب البحر المتوسط ، وبين ذراع القارة الإفريقية الشمالي الذي يمثل قلب ولاية إفريقية العربية أو البلاد التونسية الحالية ، والذي يمتد شمالا فى مقابل إيطاليا ، وبفضل هذا الموقع تكاد جزيرة صقلية تربط بين سواحل أوربا وسواحل بلاد المغرب ، وإن كانت الجزيرة أقرب إلى سواحل إيطاليا الجنوبية فى إقليم كلابريا الذي عرفه العرب باسم قلورية [١٧] .

وقد أدركت القوى العربية الإسلامية أهمية صقلية اقتصاديا ، ودورها ، واقتنعت بأن فتحها وانتزاعها من بيزنطة عمل لا بد منه تفرضه استراتيجية الفتوحات الإسلامية وصيانة الوجود الإسلامي من التهديدات البيزنطية التي اتخذت من صقلية قاعدة لها ومركزا لاعتداءاتها[١٨] ، وكانت الغارات العربية على صقلية مرتبطة بنمو البحرية

الإسلامية ، وبالصراع بين العرب والروم فى شرق البحر المتوسط ، وقد بدأت البحرية الإسلامية فى الظهور منذ أن انتصر العرب على البيزنطيين فى معركة ذات الصواري [١٩]الفاصلة سنة (٣١ هـ – ٦٥١م) والتي دعمت السيادة العربية على السواحل الشرقية للبحر المتوسط [٢٠] .

والحقيقة فإن المسلمين استمروا فى محاولاتهم للسيطرة على جزيرة صقلية ؛ نظرا لموقعها الإستراتيجي الهام ، ولخطورتها على البلاد الإسلامية والعربية ، ولأنها كانت منطقة وقاعدة لهجمات البيزنطيين والروم والبربر – الهاربين إليها – على العرب فى برقة[٢١] وبلاد المغرب ، وعلى الأساطيل الإسلامية ومراكب المسلمين [٢٢] .

وعلى الرغم من أن صقلية تعرضت لعدة حملات فى عهد بني أمية ، فإنها لم تتعرض لحملات فى أوائل العصر العباسي عدا الحملة التي بعث بها القائد عبد الرحمن بن حبيب[٢٣] سنة (١٣٥ هـ – ٧٥٢ م) تحت قيادة أخيه عبد الله ، وقد حققت الحملة نجاحا كبيرا على البيزنطيين [٢٤] حتى أنهم أذعنوا للجزية [٢٥] ، إلا ان الجيش استدعى بسبب ثورات البربر فى شمال إفريقية [٢٦] ؛ مما مكن الروم من تحصين الجزيرة ، وبناء المعاقل والحصون ، حتى أنهم لم يتركوا جبلا إلا جعلوا عليه حصنا [٢٧] ، كما قاموا بإصلاح الموانىء ، وإقامة التحصينات ، وبناء أسطول قوى فى وسط البحر المتوسط ؛ حيث أخذت مراكبهم تطوف حول الجزيرة كل سنة ، وإذا راوا تجاراً من المسلمين أخذوهم [٢٨] .

وقد انتهج الأمير الأغلبي الثالث زيادة الله الأول[٢٩] (٢٠١-٢٢٣ هـ /٨١٦ – ٨٣٨ م) سياسة بحرية للسيطرة على البحر المتوسط ،واعتقد أنه لا سبيل لتحقيق هذه السياسة دون السيطرة على صقلية ، وتضييق الخناق على الأسطول البيزنطي [٣٠] .

قلد الأمير زيادة الله قاضي القيروان أسد بن الفرات[٣١] قيادة الحملة بجانب القضاء ، وقال له : " أنت أمير وأنت قاض " [٣٢]، وأجريت كل الاستعدادات لفتح صقلية ؛ فهيئت السفن ، وجهزت بما تحتاجه ، وأنه قد خرج بعدة كاملة [٣٣].

وفى يوم (١٧ ربيع الثاني٢١٢ هـ – ١٥ يوليه ٨٢٧م) التقت قوات الجيش الإسلامي [٣٤] مع جيش الحاكم البيزنطي[٣٥] بلاطه ، وانتصر المسلمون ، وفر بلاطه إلى معقل (قصريانه – Castrogiovannie) ثم إلى قلورية حيث قتل هناك [٣٦].

وكانت المعركة صراعا حقيقيا بين المسلمين والبيزنطيين لامتلاك الجزيرة ؛ حيث أصاب المسلمون مغانم كثيرة فى الوقت الذي فقد فيه جيش الروم كثيرا من عناصره ؛ مما ساعد على رفع المعنويات للجيش الإسلامي[٣٧] ، وتمكن من فتح عدة حصون من الجزيرة[٣٨] .

وفى (رجب ٢١٦ هـ – أغسطس ٨٣١ م) استطاع المسلمون أن يفتحوا مدينة(بلرم – Palermo) [٣٩] واتخذوها عاصمة لهم[٤٠]، وبسقوط بلرم أصبح الاتصال بين المحاربين فى صقلية وإفريقية أمرا ميسورا،وبات فى الامكان نقل المؤن والامدادات إلى أية بقعة فى الجزيرة بمأمن من الأسطول البيزنطي[٤١] .وكان فتح بلرم خطوة كبيرة وهامة فى فتح باقي بلدان الجزيرة؛ حيث صارت بلرم قاعدة عسكرية يتخذها المسلمون لشن الغارات على باقي يلدان صقلية وفتح مدنها[٤٢].

وبعد تبادل الانتصارات والهزائم مع الأسطول البيزنطي الذي نشط لمحاولة استعادة موقعه فى الجزيرة مستفيدا من بعض الصراعات التي قامت فيها ، إلا ان الغلبة كانت فى النهاية للمسلمين عندما استطاع أمير الاغالبة إبراهيم الثاني[٤٣] – بعد حرب شرسة مع البيزنطيين – فتح (طبرمين– Taormine) [٤٤] سنة (٢٨٩ هـ – ٩٠٢ م) [٤٥].

وبنهاية القرن (الثالث الهجري – التاسع الميلادي) تم جلاء البيزنطيين جلاء تاما عن جزيرة صقلية ، مع أنه بقى عدد من جيوش المقاومة المحلية المسيحية ، ولكن كان من المتعذر تقديم عون فعال لها من بعيد [٤٦]، وهكذا أصبحت صقلية بأسرها بحلول عام (٢٨٩ هـ – ٩٠٢ م) فى قبضة المسلمين بعد أن استغرق فتحها قرابة ثلاثة أرباع القرن [٤٧].

وبذلك أنهى المسلمون حكم الإمبراطورية البيزنطية فى جزيرة صقلية ، وأصبحت تابعة لدولة الأغالبة[٤٨] ؛ حيث تمكنوا من التحكم فى القسم الأوسط الشمالى من البحر المتوسط ، وعلى قسم من الشواطىء الجنوبية له ، وعلى هذا الأساس اتخذ الأسطول الأغلبي جزيرة صقلية كقاعدة هامة للهجوم على إيطاليا ، مما جعل لهم السيادة على البحرين التيراني والأدرياتيكى[٤٩] ، وقد ظلت جزيرة صقلية تحت السيادة العربية أكثر من قرنين ونصف القرن (٢١٢ –٤٨٤ هـ / ٨٢٧ – ١٠٩١ م) [٥٠].

وخلال الست سنوات التالية (٢٩٠-٢٩٦ هـ /٩٠٣- ٩٠٩ م) وضع الفاطميون[٥١] فيها نهاية لحكم الأغالبة فى صقلية وإفريقية[٥٢] فمنذ عام (٢٩٦ هـ – ٩٠٩ م) انقطعت الخطبة للعباسيين من إفريقية والمغرب عموما بزوال دولة الأغالبة[٥٣] .

يتضح من العرض السابق أن العرب المسلمين أدركوا أهمية جزيرة صقلية من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية ؛ لذلك حرصت جميع القوى الإسلامية منذ أن وطئت أقدام المسلمين البحر المتوسط على السيطرة على الجزيرة ، وانتزاعها من البيزنطيين ؛ فقد كانت الجزيرة تمكن البيزنطيين من الهيمنة الكاملة

على البحر المتوسط والنشاط التجاري والتي كانت تستغلها بيزنطة ، فلما تمكن الاغالبة من السيطرة على الجزيرة ورثوا السيادة البيزنطية فى السيطرة على البحر ، ومن بعدهم الفاطميون الذين تمكنوا من انتزاع الجزيرة من الأغالبة .

ثانيا: السيادة الفاطمية وثورة ابن قرهب (٣٠٠ هـ - ٩١٣م)

انتهي حكم الأغالبة فى إفريقية منذ قيام الدولة العبيدية سنة (٢٩٦ هـ - ٩٠٩م)، والتي سميت بعد ذلك بالدولة الفاطمية [٥٤] عند انتقالها إلى مصر سنة (٣٥٨ هـ - ٩٦٨م) [٥٥] ، وقد أسس الفاطميون خلافتهم فى المغرب عندما نزل الإمام عبيد الله [٥٦] (٢٩٦- ٣٢٢ هـ / ٩٠٩-٩٣٤ م) فى رقادة [٥٧] ، واتخذها حاضرة له فى (ربيع الآخر ٢٩٧ هـ - يناير ٩١٠م) ، وأمر بذكر اسمه فى الخطبة على منابر البلاد ، وتلقب بالمهدي أمير المؤمنين [٥٨] ، ولما أسس الفاطميون خلافتهم فى المغرب استولوا على جزيرة صقلية ومالطه [٥٩] وقلورية عن طريق مؤيديهم من البربر ؛ كإرث عن دولة الأغالبة[٦٠].

وقد حرص الفاطميون على نشر نفوذهم فى جزيرة صقلية لأسباب سياسية واقتصادية ؛ فمن الناحية السياسية كانت الخلافة الفاطمية ترمي إلى اتخاذ هذه الجزيرة قاعدة لأسطولها فى البحر الأبيض المتوسط ؛ فتؤمِّن بذلك نفسها ضد غارات الروم على الساحل الإفريقي وبلاد المغرب هذا من ناحية ، وكذلك تحقق أهداف فتح مصر وبلاد الشرق من ناحية أخرى [٦١] .

وأما من الناحية الاقتصادية فكانت الجزيرة تمثل ثروة اقتصادية هائلة ؛ حيث كانت مركزا زراعيا وتجاريا ، وتمتلك موارد جوفية ، وتقع على مفترق طرق التجارة الرئيسية فى البحر الأبيض المتوسط [٦٢] ، كما كانت كثيرة الزرع ، وكلؤها لا ينقطع صيفا ولا شتاء ، وفيها أنواع كثيرة من الفواكه على اختلاف درجاتها ، كذلك كانت جزيرة صقلية كثيرة المواشي يوجد بها الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم ، وليس فيها سبع ولا حية ولا عقرب[٦٣] ، كما أنها غنية بالمعادن مثل الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزيبق [٦٤]، وبها معدن الكبريت الأصفر النادر[٦٥].

ونظرا للأهمية التي تمثلها جزيرة صقلية من الناحيتين السياسية والاقتصادية بدأ عبيد الله المهدي فى اتخاذ خطوات عملية لتدعيم سلطته ؛ فوجه كتبه إلى الأقاليم يدعوها إلى طاعته ، ومنها كتابه إلى أهالي صقلية الذي قال فيه : " وأنتم – معشر أهل جزيرة صقلية – أحق بما أوليته من المعروف والإحسان وأسديته ، وأولى به وأقرب إليكم ؛ لقرب داركم من دار المشركين ، وجهادكم الكفرة الظالمين ، وسوف أملأ إن شاء الله جزيرتكم خيلا ورجالا من المؤمنين الذين يجاهدون فى الله حق جهاده ، فيعز الله الدين والمسلمين ، ويذل بهم الشرك والمشركين ، والحول والقوة لله العظيم ، هو حسبنا ونعم الوكيل " (٦٦) .

ويتضح من خلال هذا الكتاب أن المهدى اعتبر الجزيرة ثغرا مهما لمجاورتها المباشرة للدولة البيزنطية لذلك عهد المهدى للجزيرة أن تكون مشحونة بالرجال والعتاد لمواصلة الجهاد ضدهم ، كما يظهر الكتاب حرص المهدي على ترغيب أهل صقلية فى قبول الوجود الفاطمي رغم علمه بأنهم من أتباع المذهب السني ، وذلك لإدراك الفاطميين أهمية الجزيرة الحيوية للسيطرة على البحر المتوسط .

وقد تجاوب أهل صقلية مع التغيير الجديد ؛ حيث انحاز إلى الدعوة الفاطمية وال سابق على الجزيرة وهو على بن أبي الفوارس، والذي كان قد تولي الجزيرة سنة(٢٩٠ هـ – ٩٠٣ م) إلى أن عزله زيادة الله سنة (٢٩٥ هـ – ٩٠٨م) ، واستعمل أحمد بن الحسين بن رباح ، وقد تزعم ابن أبي الفوارس الفئة المناصرة للفاطميين والتي تغلبت على الفئة المناصرة للأغالبة، واعتقلت الوالى أحمد بن أبي الحسين(٦٧).

فقد ثار أهل صقلية على واليهم السني الحسين بن رباح الذي كان يحكم الجزيرة باسم الأغالبة ، وولوا عليهم عليا بن أبي الفوارس(٢٩٦ –٢٩٧ هـ /٩٠٩ – ٩١٠ م) وذلك سنة (٢٩٦ هـ – ٩٠٩ م) (٦٨) ، وكتبوا إلى داعي الفاطميين(٦٩) يطلبون منه أن يقرهم على ما فعلوا ؛ فأجابهم إلى ذلك(٧٠) ، وأعطاهم الأمان ، وأبدى تجاههم عطفا

خاصا ؛ إذ رأى أن الوقت لم يكن مناسبا لفرض النظام الإسماعيلي الشيعي الجديد على صقلية كما فرض على إفريقية ، وبناء على ذلك اعترف الصقليون بسلطة حكام إفريقية الجدد دون معارضة [٧١].

وهناك سرعة كبيرة تعامل بها أهل صقلية مع التغييرات الجديدة ، إذ لم تمض أيام قلائل بين دخول الداعي الشيعي أبي عبد الله رقادة ، وبين قيامهم بعزل الوالي الأغلبي ، وتولية أبي الفوارس مكانه ، والمدهش أنه لم يكن هناك داعيا فاطميا فى الجزيرة ، ولم يذكر أن من بينهم من اعتنق المذهب الشيعي ، ولعل التجاوب السريع فى صقلية لهذه التغييرات الجديدة مرده إلى أن أهل صقلية بحكم قربهم من مناطق الثغور من أعدائهم البيزنطيين واللاتين ، وما ساد من صراعات وثورات فى الجزيرة ، بالإضافة إلى هزائم المسلمين فى أواخر الحكم الأغلبي أجبرهم على قبول الفاطميين كمساعدين ومساندين لهم للسيطرة على الأوضاع المضطربة ، وقد بادروا إلى إعلان وال من عندهم من قبيل ميلهم إلى الاستقلالية والحكم الذاتي[٧٢] ، والذي يؤيد ذلك أن المؤرخ الصقلي مارتينو[٧٣] عدَّ هذا الاختيار من قِبل أهل صقلية لعلى بن أبي الفوارس واليا عليهم هو مظهر من مظاهر ميل صقلية إلى الحكم الذاتي ؛ حيث كان ولاة صقلية فى السابق يعينهم الأمراء الأغلبيون أنفسهم من بين أفراد أسرتهم عادة .

أسباب ثورة أحمد بن قرهب

بعد بضعة أشهر من اعتلائه الحكم أراد عبيد الله المهدي أن يكافىء بربر كتامة [٧٤] الذين ساندوا الدعوة الفاطمية ، وكانوا أول من عمل على قيام الدولة الفاطمية ؛ فبدأ فى توزيع المناصب عليهم ، وتعيين الولاة منهم ؛ فعزل ابن أبي الفوارس عن ولاية صقلية ، وعين الحسن بن أحمد بن خنزير[٧٥](٢٩٧-٢٩٩ هـ /٩١٠-٩١٢م) وذلك فى عام (٢٩٧ هـ – ٩١٠ م) ، وقد نزل ابن أبي خنزير بـ " مازر " فى (١٠ ذي الحجة ٢٩٧ هـ – ١٩ اغسطس ٩١٠ م)، وصحبه القاضي المتشيع اسحق بن أبي

المنهال ، وهو أول قاض تولى بها للمهدي الفاطمي [٧٦]، وتلا القاضي الجديد اسم المهدي فى خطبة الجمعة فى بلرم[٧٧] .

كما تم تعيين مسئول ضرائب رفيع المستوى ويحمل لقب"صاحب الخمس"[٧٨]؛ حيث كان يحصل على خمس الضرائب على جميع الإيرادات [٧٩]، وبذلك توطد الحكم الفاطمي فى صقلية عمليا ونظريا [٨٠].

وقد حكم ابن خنزير صقلية بصرامة ما يناهز العامين[٨١] ، ولم تكن سياسته سياسة أمير مسلم ، بل اتبع سياسة عنصرية بربرية ؛ فكانت أعماله كلها متجهة نحو بربرة البلاد ، وتوطيد دعائم النعرة العنصرية ، وتغليب العنصر البربري على العنصر العربي [٨٢].

وقد عارضه أهل السنة نظرا لاتباعه سياسة جائرة فى الجزيرة ؛ فقد ضايق أهل السنة ، وأطلق يد عماله فاستبدوا بهم ، بالإضافة إلى امتهانه إياهم ؛ إذ إن كثيرا من زعماء العرب فى صقلية أنفوا أن يتزعمهم كتامي بربري ؛ لأنهم كانوا يرون أنفسهم أرفع منه قدرا ، ومما زاد الأمور تفاقما أن الحسن أخذ يقرب البربر ويهمل شأن العرب ؛ فولى أحد الكتاميين على قضاء الجزيرة ، وأطلق يد أخيه على بن أبي خنزير[٨٣] ، وليس هذا كل ما أثار حفيظة أهل السنة بصقلية على الحكم الفاطمي ؛ فقد عز عليهم أن يخطب على منابرهم لعبيد الله المهدي الفاطمي ، وأن تنظم الدعوة فيها للمذهب الإسماعيلي ، وهم الذين كرهوا هذا المذهب [٨٤].

ويتضح من ذلك أن ابن خنزير طرح أحكام المذهب السني المالكي التي كانت جارية فى صقلية ، وأحل محلها أحكام المذهب الشيعي خاصة أنه ولى قضاء الجزيرة لأحد أنصار الفاطميين من الكتاميين .

وقد أدت هذه السياسة الجائرة لابن خنزير والتي تمثلت فى جهوده لترسيخ سيطرة الفاطميين على الجزيرة من خلال قيامه بعمل مجموعة من التغييرات الإدارية والدينية

والمالية ، والتي كانت تهدد مصالح الأسر التي حظيت بمكانة كبيرة فى الجزيرة فى ظل حكم الأغالبة [٨٥]، كما قام بحملة مداهمات على دمنش من أجل النهب وحرق الأراضى [٨٦] ، بالإضافة إلى تعسف أخيه الذي كان عاملا على(جرجنت – AgrigenTo) [٨٧] كل هذا أدى إلى استياء أهل الجزيرة ؛ فأخذوه وحبسوه ، وأرغموا الخليفة المهدي على دعوته إلى رقادة[٨٨].

وعندما ثار العرب وثار معهم أهل السنة عامة فخلعوا طاعة الحسن بن أبي خنزير ، لكنهم لم يستطيعوا إعلان ما تكنه نفوسهم إذ ذاك ؛ حيث لم يجدوا القوة الكافية والزعامة الحقيقية للتخلص من السلطة الفاطمية ؛ فراسلوا المهدي معتذرين عن ثورتهم بسوء سلوك الوالى وفساد عماله ،وما تسبب فيه من فتن هوجاء بين المسلمين ، وقد تقبل المهدي – على كره منه – اعتذار مسلمي صقلية ؛ فأعلن عزل الحسن وولى مكانه سنة (٢٩٩ هـ –٩١٢ م) على بن عمر البلوى (٢٩٩ –٣٠٠ هـ /٩١٢ – ٩١٣ م) [٨٩] .

ويتضح من ذلك أن أهل صقلية قد تمردوا على السيطرة الفاطمية المتمثلة فى ولاية ابن خنزيربسبب سياسته التي أثارت حفيظتهم ، ورغم ذلك فقد كانت هناك مرونة سياسية من جانب أهل صقلية والمهدي ؛ إذ أرسلوا اعتذارهم للمهدي لأنهم لم يجدوا فى أنفسهم قوة للتخلص من سلطة الفاطميين ، كما قبل هو اعتذارهم حفاظا على بقاء سلطته فى الجزيرة .

وفى سنة (٣٠٠ هـ –٩١٣م) ما لبثت أن قامت ثورة كبيرة ضد الفاطميين دامت أربع سنوات لا تختلف أسبابها عن أسباب الثورة السابقة ، ويمكن تصنيفها إلى عدة أسباب سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية :

فالأسباب السياسية حيث كان على بن عمر البلوي شيخا هينا لينا رفيقا بالرعية[٩٠] أراد أن يأخذ الناس بالحسنى ، وأن يقابل الفتن بإسداء النصائح ، وكانت

القبائل البربرية التي قدِمت البلاد واستقرت فيها من قبل قد التفت حول الحسن وعلى ابني الوالي المعزول الحسن بن أبي خنزير ؛ فأصبح لهذين الولدين النفوذ المطلق والسلطة الحقيقية ، وأما الأسباب الاجتماعية فقد تمثلت فى السياسة التي انتهجها ابنا الوالى المعزول الحسن بن أبي خنزير اللذين سارا – تحت سلطة الوالى الواهية– على تنفيذ خطط أبيهما من حيث التفرقة العنصرية الآثمة [٩١] ، وكذلك موجة السخط والغضب على الخليفة المهدي من تلاميذ مدرسةأبي عبد الله الشيعي الذين عز عليهم مقتله [٩٢] بيد الخليفة ؛ فشاركوا أهل السنة فى ثورتهم [٩٣] ، وأما الأسباب الاقتصادية فتمثلت فى فداحة الضرائب التي كان يفرضها عليهم الفاطميون [٩٤] ، وأما الأسباب الدينية فكانت فى فرض المذهب الشيعي على البلاد على حساب المذهب السني المالكي [٩٥] .

وإزاء هذه الأوضاع قام الصقليون بطرد على بن عمر البلوى سنة (٣٠٠ هـ – ٩١٣ م) ، كما طردوا حاكم جرجنت الفاطمي كذلك ، إلى جانب قيامهم بقتل صاحب الخمس أي : مدير المال ؛ لاستيائهم من فداحة الضرائب [٩٦]، بالإضافة إلى القبض على ولدى ابن خنزير ، وأركبوهما البحر إلى إفريقية [٩٧].

ويبدو أن أهل صقلية باعتبارهم يؤلفون مجموعة متماسكة يسودها العنصر العربي والمذهب السني المالكي كانوا يرمون بالإعلان عن ثورتهم على النظام الفاطمي التحرر من السيطرة الفاطمية بحكم موالاتهم للنظام السني السابق ، فلم يلبثوا أن تخلصوا من البلوى كما تخلصوا من سلفه[٩٨] ، الأمر الذي يؤكد أنها كانت ثورة دينية فى الأساس .

أحداث الثورة

بعد أن تخلص أهل صقلية من كل السلطات الإفريقية بهذه الصورة اختاروا أحمد بن قرهب واليا عليهم[٩٩] ؛ حيث كان أشراف العرب سنة(٣٠٠ هـ – ٩١٣ م) فى مركز قوة كبيرة فى بلرم ، واجتمع العرب والبربر على اختيار ابن قرهب زعيما لهم وأميرا على صقلية [١٠٠]، ومن المحتمل أن تكون أسرة بن قرهب قد حظيت بمكانة كبيرة فى ظل حكم الأغالبة ، وكان هذا النظام الفاطمي يهدد تلك المكانة وهذه المنزلة [١٠١] ، كما أن الولايات الإسلامية فى أوربا كرهت – بعد زوال حكم بني الأغلب– أن تقدم طاعتها للفاطميين ؛ فأجمع أصحاب الشأن فيها على إعلان الاستقلال حتى يمتنع نقل الجيش من أوربا إلى إفريقية ؛ فبايعوا بالإمارة القائد أحمد بن زيادة الله بن قرهب[١٠٢] .

غير أن ابن قرهب لم يقبل الاضطلاع بتلك المهمة فى بداية الأمر ؛ فعندما طلب منه الأهالي تقلد الأمور توارى عن أنظارهم ، واختبأ فى غار [١٠٣]؛ فأمعنوا فى طلبه ، وأخرجوه من مخبأه ، وأقسموا له ليكونن فى طاعته وليموتن دونه [١٠٤]، فلما تعهد أهل صقلية بمساندته والإخلاص له دون قيد أو شرط قَبِلَ هذه المهمة على مضض[١٠٥] ؛ إذ لم ير محيصا من ذلك ، وإنما اشترط عليهم ألا يتولى الأمر إلا معتمدا على الخلافة العباسية نابذا لدعوة الشيعة وما فيها من تعصب مذهبي وعنصري [١٠٦] ، ويبدو أن السبب وراء رفض ابن قرهب حكم الجزيرة فى البداية هو معرفته بتقلب ولاء أهالي صقلية ، وخشيته من أن يخذلوه ، فلما تعهدوا له بالولاء والطاعة قبل الولاية .

وكان أحمد بن قرهب فى بداية حكمه على وفاق مع الفاطميين؛ إذ نجده يكتب إلى الخليفة الفاطمي المهدي يطلب منه إرسال جيش إليه ، وقد وافق المهدي على ذلك ؛ حيث قال له ابن قرهب : "إن أهل صقلية يكثرون الشغب على أمرائهم ، ولا

يطيعونهم ، وينهبون أموالهم ، ولا يزول ذلك إلا بعسكر يقهرهم ، ويزيل الرئاسة عن رؤسائهم "[١٠٧]،ويبدو أن ابن قرهب حرص على الوفاق مع الفاطميين فى بداية حكمه ؛ لأنه رأي أن الفرصة ليست مناسبة للخروج التام عن سلطتهم .

وقد أبدى ابن قرهب نشاطا ملحوظا فى المجال العسكري ؛ فيذكر ابن الأثير[١٠٨] أنه لما تولى حكم صقلية أرسل سرية إلى أرض قلورية ؛ فغنموا منها ، وأسروا من الروم وعادوا .

وفى سنة (٣٠٠ هـ – ٩١٣ م) أرسل ابنه عليا لحصار قلعة طبرمين ، وكان هدفه من السيطرة عليها وامتلاكها أن يتخذ منها عاصمة جديدة له ، ومأوي له ولأبنائه ، ويجعل بها أمواله وعبيده ؛ فإذا رأي من أهل صقلية ما يكره احتمى بها ، وقد استمر الحصار لمدة ستة أشهر[١٠٩] حتى كره الجنود المقام ؛ فثاروا بابنه ، وأحرقوا خيمته ، وأرادوا قتله ، ولم ينقذه غير حماية العرب له [١١٠] .

وهذه الخطوة من جانب ابن قرهب ومحاولته تغيير العاصمة تدل على أنه لا يتمتع بحنكة سياسية جيدة ؛ حيث نسي أن طبرمين امتنعت على كل قائد قبله ، كما غاب عن فكره أن طبرمين لا تصلح أن تكون عاصمة له ؛ حيث إنها تقع فى منطقة مسيحية معادية للحكم الإسلامي ، ولا تصلح كذلك أن تكون ميناء يهرب منه إلى المشرق [١١١] ، وأما حماية العرب لابنه فتدل على أن التمرد جاء من قبل البربر[١١٢] .

وبعدما ثبت لابن قرهب أن الجند الصقلي كان قد أصبح أداة فاسدة ؛ إذ اختلفوا على ابنه أثناء الحصار ، وكادوا يفتكون به [١١٣]، وعلى أثر ذلك أعلن ابن قرهب ولاءه للعباسيين [١١٤].

ويذكر ابن عذارى [١١٥]أن ابن قرهب كان ذا نزعات استقلالية سلطوية يحب الزعامة ويسعى إليها ؛ فأخذ يعمل على الانفصال عن الدولة الفاطمية ، وكذلك مقاومة

أهل السنة فى الجزيرة إذا اقتضت الضرورة ذلك ، فلما كشف أمره وخشي من انتقام الفاطميين ثار عليهم ، وأعلن ولاءه للعباسيين ؛ حيث قطع الخطبة للخليفة المهدي ، وخطب للخليفة العباسي المقتدر (٢٩٥ -٣٢٠ هـ /٩٠٨ - ٩٣٢ م) ، واتصل ببغداد للحصول على إقرار من الخليفة يضفى الشرعية على حكمه ، وقد ذكر ابن الأثير(١١٦) أن ابن قرهب قد حصل على تأييد ورضا أهل صقلية لعمله هذا.

وتعد هذه الخطوة التي أقدم عليها ابن قرهب بموافقة ودعم الصقليين هي محاولة للاستقلال الذاتي ، والخروج عن التبعية الفاطمية فى إفريقية ؛ حيث وضع ابن قرهب نفسه تحت رعاية خليفة بغداد ، وطلب منه التفويض علما منه بأن خلفاء بغداد وضعفهم سيمنعانهم من إجراء سلطتهم رأسا فى الجزيرة(١١٧) ، كما يشير دعم أهل صقلية لابن قرهب إلى محاولة صقلية على وجه التحديد تحرير نفسها من السلطة الفاطمية (١١٨).

وقد جاء الاعتراف العباسي بشرعية أحمد بن قرهب سريعا؛حيث وردت رسل المقتدر بالله العباسي سنة (٣٠٠ هـ - ٩١٣م) بكتاب بالولاية والخلع السوداء وطوق ذهب(١١٩)، وأعلن ابن قرهب من جهته دخول صقلية فى طاعة المقتدر العباسي (١٢٠).

ولعل تأييد الخلافة العباسية لابن قرهب بهذه السرعة كان لسببين :

أولهما: سياسي يتمثل فى أن ذلك بمثابة عودة الجزيرة إلى الولاء العباسي الذي كانت عليه أيام الأغالبه ، وذلك نظرا للإنتصارات التي حققها ، وهذا ما يفسر وصول الخلع والألوية إليه من الخليفة العباسي المقتدر.

وثانيهما : مذهبي يتمثل فى أن عودة الجزيرة إلى سلطة العباسيين تعني تفوق المذهب السني على المذهب الشيعي الفاطمي .

وعقب الاعتراف العباسي وقف ابن قرهب وقفة الأمير الحازم والزعيم القوي الشكيمة ؛ فضبط الأمور ، واستقامت له الأعمال ، وسكنت الفتن الظاهرة إلا ما كان

كامنا منها تحت الرماد[١٢١] ، كما أسرع إلى شن الحرب على الدولة الفاطمية قبل أن يأتي رد الفعل الفاطمي ، وعمل على إثارة مخاوف الفاطميين ؛ كي لا يقوموا بطرده من الجزيرة ؛ فأرسل الأسطول الصقلي القوي ، ووضع على رأسه ابنه محمدا لمهاجمة سواحل المغرب [١٢٢].

ما كان عبيد الله المهدي وقبائل كتامة لترضى بخروج صقلية عن أمر الفاطميين ، وتعود مرة أخرى مركزا للدعاية العباسية العربية السنية ، وأدركوا ما يشكله ذلك من خطر جسيم على الدولة الناشئة ؛ فوقفوا للثورة فى صقلية موقفا حازما ؛ حيث جهز المهدي أسطولا ، وشحنه بالرجال الأشداء ، ووضع على قيادته ابن أبي خنزير بعد أن أعلن من جديد ولايته على صقلية ، وقد سار الأسطول الفاطمي حتى ألقى مراسيه فى مدينة (رمطة – RameTTa) [١٢٣].

وفى سنة (٣٠١ هـ – ٩١٤ م) فاجأ الأسطول الصقلي بقيادة محمد نجل أحمد بن قرهب الأسطول الفاطمي الذي كان راسيا فى رمطة على أهبة الاستعداد للهجوم على صقلية ، وانتصر أهل صقلية نصرا مؤزرا ؛ حيث أحرقوا الأسطول الفاطمي، وأسروا ستمائة من رجاله، وقبضواعلى قائده الحسن بن أبي خنزير نفسه، وقام نجل ابن قرهب بذبحه بيديه،وقطع يديه ورجليه ، ثم حملوا رأسه إلى أحمد بن قرهب [١٢٤].

ويبدو لى أن السبب وراء قتل الحسن بن أبي خنزير بهذه الطريقة البشعة هو ما أقدم عليه ابن خنزير – عندما كان واليا على الجزيرة قبل ذلك بثلاث سنوات – من ترويع للصقليين الأمر الذي آلم نفوسهم ، وترك فى قلوبهم ضغينة لا تنسى ؛ فتم قتله بهذه الطريقة تشفيا وانتقاما .

ولتدارك الموقف أسرعت كتيبة فاطمية إلى لمطة[١٢٥] ، ولكنها تعرضت للهزيمة ، وتكبدت خسائر جسيمة[١٢٦] ، ثم هاجم أسطول ابن قرهب مدينة صفاقس فخربها ،

وسار إلى طرابلس ، ولكنه وجد فيها القائم ابن المهدي (٣٢٢ -٣٣٤ هـ /٩٣٤ – ٩٤٥م) فعاد إلى صقلية[١٢٧] .

وإزاء هذه الانتصارات التي حققها أحمد بن قرهب ضاعف عبيد الله المهدي جهوده لإعادة الحكم الفاطمي إلى الجزيرة ؛ فجهز فى سنة (٣٠٣ هـ -٩١٦م) حملة جديدة وسيرها على صقلية فى محاولة منه لاسترجاعها إلى السيادة الفاطمية ، غير ان هذه الحملة باءت بفشل ذريع [١٢٨].

واصل ابن قرهب نشاطه العسكري ، وفى سنة (٣٠٣ هـ -٩١٦م) أرسل حملة إلى البر الإيطالي ، ومع أن مراكب الأسطول تحطمت نتيجة لهبوب عاصفة ، إلا أن ابن قرهب نجح فى عقد هدنة مع البيزنطيين وافق بموجبها " يوستاثيوس " القائد والوالى البيزنطي فى قلورية على دفع الجزية [١٢٩] له مقابل كفه عن محاربتهم[١٣٠] .

وكانت هذه الهدنة مع البيزنطيين سببا فى وقوع الخلاف بين العرب والبربر ؛ حيث إن الفصائل البربرية اتهمت أحمد بن قرهب بالتواطؤ مع الأعداء البيزنطيين ، وكانت هذه بمثابة بداية النهاية له ؛ حيث بدأ التمرد ضده – كما كان متوقعا – من جانب البربر فى عام (٣٠٣ هـ -٩١٦ م) ، واحتقرت جرجنت سلطته ، وأرسلوا رسائل لتقديم أنفسهم للمهدي [١٣١] .

والجدير بالذكر أن العرب كانوا قد اتخذوا من بلرم عاصمة الجزيرة مقرهم الرئيسي ، أما العنصر البربري فقد اتخذ مدينة جرجنت المزاحمة لبلرم وأهم مدينة بعدها عاصمة له [١٣٢] .

نهاية أحمد بن قرهب (٣٠٤ هـ -٩١٧ م)

فى الوقت الذي بدا فيه أن حكم ابن قرهب كان يزداد استقرارا ورسوخا بما حققه من انتصارات على الفاطميين ، ونجاحه فى مهادنة البيزنطيين قام بإرسال أسطوله مرة أخرى لمهاجمة السواحل المغربية ، ولكنه تعرض هذه المرة لهزيمة فادحة من الأسطول

الفاطمي[١٣٣] ؛ بسبب قوته المتضخمة على الساحل الإفريقي فى مقابل أسطول ابن قرهب الذي تضاءل بسبب كارثة كلابريا ، وتم الإستيلاء على جميع سفنه [١٣٤] ، وكانت نتيجة هذه الهزيمة قاسية عليه ؛ حيث كانت سببا فى ضعفه وانقسام الجزيرة عليه ، وتقوية شوكة البربر ، وأصبح الناس فى صقلية قسمين : قسم معه ، وقسم عليه [١٣٥] ؛ حيث قام البربر فى جرجنت بثورة ضده لم تلبث أن امتدت إلى أجزاء أخرى من الجزيرة [١٣٦].

وكان الخارجون عليه بطبيعة الحال هم بربر جرجنت الذين بدأوا الاتصال بالمهدي أو عاودوا ذلك ، الأمر الذي كان يمكن أن يؤدي إلى حرب أهلية بين العرب والبربر لولا أن أهل الرأي فى الجزيرة وجدوا أنه من المصلحة العودة إلى طاعة الفاطميين ؛ فراسلوا[١٣٧] المهدى سرا [١٣٨] .

وقد قام القسم المعارض له بدعاية واسعة النطاق تمكنوا فيها من إقناع خاصة الناس وعامتهم بها إذ قالوا : " إن المهدي لن يصبر على اندحاره المتوالى فى صقلية ، وأنه لا ريب راجع علينا بأسطوله وخيله ورجله مما لا قبل لنا به ، فالرأي الأسد هو إعلان التوبة والندم والرجوع لحكمه ، وخلع طاعة بني العباس الذين لم نر منهم إلا شعارهم الأسود ، ولا يستطيعون إمدادنا بشيء [١٣٩].

وعندما علم ابن قرهب بما أزمع عليه أهل صقليه جمعهم [١٤٠] ، وذكرهم بما قطعوه له من عهود ومواثيق بمساندته والإخلاص له ، غير أن محاولته باءت بالفشل ، وأصر أهل صقلية على رأيهم وتنفيذ مرادهم ؛ فأخذ يجمع ابن قرهب أمواله ومتاعه ، وجهز مركبا يحمله مع ذويه إلى بلاد الأندلس فرارا بنفسه [١٤١].

والواقع أن ابن قرهب كان رجلا بعيد الطموح ، ولكنه وقع فريسة لتقلب الصقليين رغم أنه كان يفهم طبيعة الصقليين فهما تاما ، ويعرف سرعة تقلبهم ، وعدم اكتراثهم للحفاظ على العهود والمواثيق التي قطعوها على أنفسهم ، ويعرف أنه من السهل أن يتم

التفاهم بين الشعب والجيش على الإطاحة بالوالى ، ومع ذلك فقد قام بعدة محاولات فيها ما يناقض هذا الفهم ؛ فأسرع بنفسه إلى الهاوية[١٤٢] .

وقد كانت سياسة أحمد بن قرهب تفتقر إلى الحنكة السياسية فى كثير من المواقف ؛ فهجماته على البيزنطيين فى صقلية وكلابريا ، واتباع سياسة الفتح والغارات كان له أثر كبير فى إضعاف الموقف العربي فى وقت كان من الممكن أن

يكون أكثر حكمة عن طريق تعزيز سلطته فى الداخل والاستعداد لصراع نهائي مع الفاطميين بدلا من الانغماس فى الحملات الخارجية ، وحتي إن كانت دوافعه فى مهاجمة الأسطول الفاطمي لإحباط هجوم فاطمي على صقلية فإنه كان يجب عليه أن يكون أكثر اهتماما بالمشكلات الداخلية كالخلاف بين العرب والبربر ، وتوقعاته لرد فعل الصقليين المتحولين حديثا ، كل هذا جعل الوضع الداخلى محفوفا بالمخاطر ، وقد تكون الحملات العسكرية لابن قرهب قد أشارت إلى عدم رغبته فى مواجهة المشاكل والانقسامات الداخلية [١٤٣] .

ولما كان أهل صقلية يخشون أن تفرض عليهم عقوبات قاسية من قبل الخليفة الفاطمى المهدي عرضوا عليه استرجاع سلطته على الجزيرة ، ووعدوه بتسليم قائدهم الذي كانوا مقرين العزم على الإطاحة به ، وعندما حاول ابن قرهب عبثا الفرار إلى الأندلس ألقى القبض عليه[١٤٤] ، وأرسلوه مع جماعة من خاصته [١٤٥]إلى الخليفة المهدي [١٤٦].

وفى المحرم سنة (٣٠٤ هـ – ٩١٧م) وصل ابن قرهب إلى مدينة سوسه [١٤٧] ، ووقف أمام المهدي هو وولده وقاضيه ؛ فاستجوبه المهدي ووبخه على مخالفة الدولة ونقض عهدها ، وإقدامه على قتل الحسن بن أبي خنزير ؛ فدافع ابن قرهب عن نفسه دفاع الضعيف وقال : " لقد أولاني الناس أمرهم وأنا كاره ، ثم عزلوني وأنا كاره " ، إلا أن المهدي رأي أن الحلم ربما اعتبر ضعفا ، وأن زجر صقلية قد أصبح محتما

بعدما ظهر منها ؛ فأمر بابن قرهب وولده وقاضيه أن يضربوا ضربا مبرحا ، ثم قطعت أيديهم وأرجلهم على قبر الحسن بن أبي خنزير ثم صلبوا ، وكانت هذه المعاملة الفظيعة التي فشا ذكرها فى طول البلاد وعرضها إنذارا شديدا لكل من تحدثه نفسه بالخروج عن الطاعة [١٤٨].

وهكذا تم القضاء على ثورة أحمد بن قرهب التي كانت تهدف -على الأرجح- إلى تحقيق الاستقلال الذاتي أو إعادة تأسيس دولة الأغالبة السنية من جديد فى صقلية خاصة وأن أحمد بن قرهب قائد هذه الثورة كان أغلبيا .

ويتضح من العرض السابق لثورة أحمد بن قرهب سنة (٣٠٠ هـ -٩١٣م) أنه نجح فى فرض الحكم الذاتي للجزيرة ، وتحقيق الاستقلالية عن السيادة الفاطمية ، وكذلك عودة الجزيرة إلى المذهب السني وأحكامه والذي كاد أن يندحر أمام المذهب الشيعي الذي أراد الفاطميون فرضه على الجزيرة ، كما أنه تمكن من التفوق

البحري على الفاطميين عندما حقق الانتصار العسكري على أسطولهم سنة (٣٠١ هـ -٩١٤م)، إلا أن ثورته تعرضت للعديد من الإخفاقات؛ وذلك نتيجة للتسرع العسكري لدى بن قرهب ، والاعتداد بنفسه ، وعدم إخلاص الكثير من الصقليين فى عهودهم له ، وكذلك الأخطاء العسكرية التي ارتكبها وعجلت بنهايته مثل إقدامه على نقل العاصمة إلى طبرمين ، وتسرعه فى مهاجمة الفاطميين مما أدي إلى خشية أهل صقلية وخاصة البربر من زيادة تسلطه وسلطته ؛ فعاهدوا المهدي بتسليم قائدهم فعجل ذلك بنهايته وإخفاق ثورته .

ثالثا: عوامل فشل ثورة أحمد بن قرهب

من خلال العرض السابق لأحداث ثورة أحمد بن قرهب ضد الخلافة الفاطمية فى صقلية يتضح أن هذه الثورة كانت تحمل فى طياتها عوامل انهيارها ، ومن أهم هذه العوامل :

تقلب أهواء أهل صقلية ، وطبيعتهم الثائرة ضد الحكام ، وميلهم إلى الفتن والاضطرابات ، وقد بدا أن ابن قرهب كان يدرك ذلك جيدا ، وكيف كان كارها للولاية ، ولم يقبلها إلا مجبرا بعد أن أخذ عليهم العهود والمواثيق(١٤٩) .

وضع ابن قرهب نفسه تحت السيطرة الاسمية للخليفة العباسي على الرغم من بعد صقلية عن مركز الخلافة العباسية فى بغداد، وعجزالخلافة عن إمداده بالعدة والعتاد ، فلم يحظ منهم إلا بالخلع والألوية(١٥٠) ، بينما كانت صقلية قريبة من مركز الخلافة الفاطمية فى إفريقية مما مكن الفاطميين من سرعة مهاجمتها،وإفشال الثورة فيها (١٥١).

فشل ابن قرهب فى توحيد أهالي صقلية خلفه ، والحصول على دعم من المسيحيين هناك ، وقد ظهر ذلك جليا عندما أرسل ابنه لحصار قلعة طبرمين ، وانقسام الجند الصقلي عليه وكادوا يفتكون به(١٥٢) .

انفلات ابن قرهب العسكري ، ورغبته الجامحة فى تحقيق الاستقلال والزعامة ، الأمر الذي حدا به إلى إرسال أسطوله غير مرة لمهاجمة السواحل المغربية ، وضرب الفاطميين فى عقر دارهم، مما كان له أثر كبير فى انقسام الجزيرة عليه ، وتمكن دعاة الهزيمة من شن حملة دعائية واسعة النطاق ضده – بمساعدة فاطمية – أدت فى النهاية إلى القبض عليه وتسليمه للخليفة الفاطمي المهدي (١٥٣).

الخاتمة:

أستخلص من هذه الدراسة النتائج التالية :

١- إن صقلية لها أهمية استثنائية لدى جميع القوى المتصارعة فى ذلك الوقت والتي تمثلت فى الدولة البيزنطية من ناحية ، والقوى الإسلامية من ناحية أخرى ، والتي كان بينهما صراع وتنافس على امتلاك الجزيرة لضمان الهيمنة والسيطرة العسكرية والاقتصادية على حساب القوى الأخرى؛ نظرا لما تتميز به الجزيرة من موقع متميز

وموارد اقتصادية هائلة ، فالأهمية التاريخية لصقلية لا تأتي من كونها مقرا لأمة واحدة ، ولكن من كونها مسرحا للقوى المتصارعة ؛ مما جعل تاريخ صقلية له تأثير كبير على التاريخ العام للعالم .

٢- رغم حرص القوى المختلفة على السيطرة على الجزيرة والتنازع فيما بينهم إلا أن الصقليين كانت لهم طبيعة استقلالية دفعتهم إلى الميل للحكم الذاتي؛ نظرا للطبيعة الجغرافية للجزيرة ، فهى ليست جزءا من أراضي الدولة البيزنطية ، أو املاك الدولة الفاطمية ، ولكن قربها من الأطراف المتنازعة أدى إلى حرص كل طرف ان يخضع الجزيرة لسلطته .

٣- اختيار أهل صقلية لأحمد بن قرهب ، ورفضهم للوالى المعين من قبل الخليفة الفاطمي فيه دلالة على وعيهم بالأهمية الاستراتيجية التي تحظي بها جزيرتهم ، وكذلك وعيهم بتنوع المخاطر التي تتهددها وتنوع مصادرها .

٤- تعتبر ثورة أحمد بن قرهب جزءا من الصراع التقليدي بين المذهبين السني والشيعي ؛ فقد كان أهل الجزيرة يميلون إلى المذهب السني منذ عهد الأغالبة ، فلما حاول الفاطميون فرض المذهب الشيعي على حساب المذهب السني عارض الصقليون ذلك فكان عاملا مهما من عوامل قيام الثورة ضد ولاة الفاطميين ، ومحاولة هيمنة الفاطميين الدينية على الجزيرة .

٥- تمثل ثورةأحمد بن قرهب مظهرا من مظاهر الصراع العنصري بين العرب والبربر ؛ فهي تمثل ثورة عربية ضد سيطرة البربر ؛ حيث حاول ولاة الفاطميين تغليب العنصر البربري على العنصر العربي الذي كان يتمتع بمنزلة عالية فى الجزيرة ؛ فعارض العرب ذلك .

٦- افتقرت سياسة أحمد بن قرهب إلى الفطنة والحكمة السياسية مما أدى إلى إضعاف قوة العرب ؛ حيث أهمل الإصلاح الداخلى فى صقلية لصالح السياسة

الخارجية التي اتجهت نحو الغارات والغزو ، وكان يجب عليه الاهتمام بتأكيد سلطته فى الداخل ، والاستعداد لصراع نهائي مع الفاطميين بدلا من تبديد جهوده العسكرية فى الحملات الخارجية .

٧- كانت هناك عوامل خارجية أدت لفشل هذه الثورة وأهمها قوة الفاطميين الناشئة وقوة أسطولهم ، وحرصهم على السيطرة على الجزيرة رغم التفوق العسكري لابن قرهب فى بداية الأمر .

٨- نجاح الدعاية الفاطمية داخل الجزيرة ضد ابن قرهب فى انقسام أهل الجزيرة عليه ، مما أدى إلى القبض عليه وإرساله إلى المهدي .

الهوامش:

(١) ورد لفظ صقلية بصيغ متعددة ؛ حيث ذكرها ياقوت " صِقِلِّيَّة " بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء ، والبعض ينطقها بالسين " سقلية " ، وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام انظر : ياقوت الحموى (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومي البغدادي ت ٢٢٦ هـ – ١٢٢٨م) : معجم البلدان ، المجلد الثالث ، دار صادر بيروت ، ١٣٩٧ هـ –١٩٧٧ م ، ص٤١٦ ، وصقلية اسم لإحدى مدنها فنسبت الجزيرة كلها إليها ، وقيل سميت صقلية باسم سيقلو أخو إيطال الذي سميت به إيطالية ، ومعني صقلية باللسان القديم " تين وزيتون " انظر : الحميري (محمد بن عبد المنعم الحميري ٩٠٠ هـ –١٤٩٩م) : الروض المعطار فى خبر الأقطار ،حققه إحسان عباس ،مكتبة لبنان ،الطبعة الأولى، ١٩٧٥ م ، ص ٣٦٧ .

(٢) أحمد بن زيادة الله بن قرهب : شريف ثري من أشراف العرب فى بلرم ينتمي إلى أسرة وثيقة الصلة ببني الأغلب انظر : عزيز أحمد :تاريخ صقلية الإسلامية ، نقله إلى العربية وقدم له أمين توفيق الطيبي ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٠م ، ص٣٢ ،

Michele Amari : Storia dei musulmani di sicilia,vol , 2 , Firenze ,1858,p,146,

وكان الأمراء الأغالبة يعهدون لكبار رجال العائلات العربية الشهيرة وخاصة المضريين بالمناصب السامية مثل الحجابة وولاية الأقاليم ، وكان هؤلاء الموظفون يحملون لقب ابن قرهب انظر :

فرحات الدشراوي : الخلافة الفاطمية بالمغرب ، نقله إلى العربية حمادي الساحلى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٤ م،ص٤٤.

(٣) باجة : بلد بإفريقية تعرف بباجة القمح ، وسميت بذلك لكثرة حنطتها انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص٣١٤ ، وهي تقع على الطريق من طبرقة إلى تونس انظر : الإدريسي (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف بالشريف الإدريسي ت٥٦٠ هـ -١١٦٥م) : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، المجلد الأول ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م ، ص ٢٩٠ .

(٤) طبرقة : مدينة بالمغرب على شاطىء البحر قرب باجة انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٦ ، بينها وبين مدينة بنزرت سبعون ميلا انظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص٢٩٠.

(٥) مرسى الخزر : موضع معمور على ساحل إفريقية بينه وبين بونة ثلاثة أيام انظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٠٦ ، وهي تقابل باجة فى جهة الشمال على نحر البحر المالح انظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ،ج١ ، ص٢٩٠.

(٦) قرشقة : وردت عند ياقوت (قرشفه) بالفتح ثم السكون وشين معجمة مفتوحة وفاء وهاء ، وذكر أنها موضع ببلاد الروم انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٢٣ .

(٧) قوسرة :جزيرة فى بحر الروم بين المهدية وجزيرة صقلية انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤١٣ ، وتقع قبالة إفريقية بالقرب من تونس ، وبينها وبين صقلية مجري انظر : أبي الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء ت ٧٣٢ هـ – ١٣٣١م) : تقويم البلدان ، اعتني بتصحيحه رينود ، البارون ماك كوكين ، دار صادر بيروت ، طبعة باريس ، ١٨٤٠م ، ص١٨٨ .

(٨) ريو: مدينة للروم مقابل جزيرة صقلية من ناحية الشرق على بر قسطنطينة انظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٣١ .

(٩) ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبي ٣٦٧ هـ – ٩٧٧م) : صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٢ م ، ص١١٣، وقلورية تقع فى شرقي صقلية انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٩٢ .

(١٠) مسينا : تقع فى الزاوية الشمالية من جزيرة صقلية ، وهي مشهورة بكثرة العنب والخمر وتعد من أكبر المدن بعد العاصمة انظر : أبـي الفداء ، تقويم البلدان ، ص١٩٣ ، وبها تجتمع السفن الكبار والمسافرون والتجار من البلاد الرومية والإسلامية القاصدون إليها من جميع الأقطار انظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص٥٩٥ .

(١١) يذكر أن مضيق مسينا لا يكاد يتجاوز عرضه ثلاثة كيلومترات انظر: مارتنيو ماريو مورينو : المسلمون فى صقلية ،منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٨م، ص١.

(١٢) محمد إبراهيم حسن : دراسات فى جغرافية أوربا وحوض البحر المتوسط ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ١٩٩٩م ،ص٢٥٦ .

(١٣) مارتنيو ماريو، المسلمون فى صقلية ، ص١ .

(١٤) مازر: مدينة بجزيرة صقلية تلي قوصرة ، وهي على الساحل الموازي لإفريقية جنوب بلرم انظر : الحميري، الروض المعطار، ص٥٢١ .

(١٥) نوطس: من أرفع القلاع حصنا ، وأشرف المدن حسنا ، وتبعد عن البحر ثمانية أميال انظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص٥٩٨.

(١٦) عزير أحمد ، تاريخ صقلية الإسلامية ،ص٨ ، ودمنش مدينة من مدن صقلية تقع على البحر انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٤٧٢ .

(١٧) سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي ، الجزء الثاني، منشأة المعارف ، ١٩٩٣م ، ص١٩٨ ،

Claudia Karagoz , Giovanna Summer Field : Sicily and the Mediterranean , New york ,2015 p,1.

(١٨) فازيليف : العرب والروم ، ترجمة محمد عبد الهادي شعيره ، راجعه فؤاد حسنين على ، دار الفكر العربي ، ب.ط ، ص ٦٢ .

(١٩) وقعت هذه الغزوة سنة (٣١ هـ -٦٥١ م) ، وقيل سنة (٣٤ هـ – ٦٥٤ م) ، وكان سببها ان المسلمين لما أصابوا من اهل إفريقية وسبوهم عظم ذلك على قسطنطين بن هرقل ؛ فخرج فى خمسمائة مركب أو ستمائة ، وخرج المسلمون وعلى أهل الشام معاوية بن أبي سفيان ، وعلى البحر عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وبسبب الرياح بات الفريقان الليلة فى عرض البحر ،

وقام المسلمون يصلون ويدعون ، والروم يضربون النواقيس ، وفى الغد ربطوا السفن بعضها ببعض ، واقتتلوا بالسيوف والخناجر حنى كتب الله للمسلمين النصر ، وجرح قسطنطين الذي فر إلى صقلية ، وقتل على يد أهلها انظر : ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن على بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير ت٦٣٠ هـ -١٢٣٢م) : الكامل فى التاريخ ، حققه واعتني به عمر عبد السلام تدمرى ، الجزء الثاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٢ م ،ص ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ت ٧٣٣ هـ -١٣٣٢ م) : نهاية الأرب فى فنون الأدب ، تحقيق عبد المجيد ترحيني ، عماد على حمزه ، الجزء التاسع عشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤ م ، ص٢٦٤ .

(٢٠) ميخائيل أماري : المكتبة العربية الصقلية ، دار صادر بيروت ، ١٨٥٧ م ، ص ٢١٤ ، ٢١٥ ، محمود شاكر : موسوعة الفتوحات الإسلامية ، دار أسامه للنشر والتوزيع ، الأردن – عمان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ م ، ص١٣٥ .

(٢١) برقة : اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٣٨٨ .

(٢٢) حسان حلاق : دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م ، ص٣٤٠.

(٢٣) عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري من أكبر قواد العرب ، كان مع أبيه بإفريقية، ولما قتل أبوه – فى غزوة الأشراف سنة (١٢٢ هـ -٧٤٠ م) – سار إلى الاندلس وحاول فتحها فلم يفلح ؛ فركب البحر إلى تونس سنة (١٢٧ هـ – ٧٤٥ م)، ودعا الناس فأجابوه، ثم سار بهم إلى القيروان وظل بها حتي كانت سنة (١٣٥ هـ – ٧٥٢ م) فغزا تلمسان وصقلية وسردانية ، وقتل غدرا سنة (١٣٧هـ – ٧٥٤ م)انظر : ابن عذاري المراكشي(أبو عبد الله أحمد بن محمد المراكشي ت تقريبا ٦٨٣ هـ – ١٢٨٤ م) : البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ج . س . كولان ، إ. ليفي بروفنسال ، الجزء الأول ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣ م ، ص٦٠، ٦١ ، ابن وردان : تاريخ مملكة الأغالبة ، دراسة وتقديم وتعليق محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة مدبولى ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م ، ص٦ – ٨ .

(٢٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص ٤٦ .

(٢٥) السلاوى (الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصر السلاوي) : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى / تحقيق وتعليق ولدى المؤلف جعفر الناصري ، أحمد الناصري ، الجزء الأول ، الدار البيضاء ، دار الكتاب ، ١٣٧٣ هـ -١٩٥٤ م ، ص١١٧ ، ١١٨ .

(٢٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ٤٦، ميخائيل أماري ، المكتبة الصقلية ، ص٢٢٠، عزير أحمد ، تاريخ صقلية الإسلامية ، ص١١.

(٢٧) ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ٤٦، النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٤ ، ص١٩٤ .

(٢٨) ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ٤٦، ميخائيل أماري ، المكتبة الصقلية ، ص ٢٢٠.

(٢٩) زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب : تولى بعد أخيه أبي العباس سنة(٢٠١ هـ – ٨١٦ م) ، وكان من أفضل أهل بيته ، وأفصحهم لسانا ، ولا يعلم أحد قبله سمي زيادة الله انظر: ابن الأبار (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار ت(٦٥٨ هـ – ١٢٦٠م) :الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، الجزء الأول ، الشركة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، ص١٦٣ ، وفى عهده فتحت جزيرة صقلية ، وتوفي سنة (٢٢٣ هـ – ٨٣٨ م) انظر : ابن وردان ، تاريخ مملكة الأغالبة ،ص٥٦ .

(٣٠) محمود شاكر ، موسوعة الفتوحات الإسلامية ، ص ٢٠٨ .

(٣١) أسد بن الفرات بن سنان من أهل نيسابور ، ويكنى أبا عبد الله ، ولد بـ " حران "عام (١٤٢ هـ – ٧٥٩م) ، وقدم مع أبيه الذي جاء مع محمد بن الأشعث الخزاعي فى عسكره حين ولاه أبو جعفر المنصور إفريقية سنة (١٤٤ هـ – ٧٦١م) ، وفى سنة (٢٠٣ هـ – ٨١٩م) ولاه زيادة الله قضاء إفريقية ، ثم تقلد إمارة الجيش الأغلبي فى فتح صقلية انظر: المالكي (أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي ت ٤٦٠ هـ -١٠٦٧ م) : رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وإفريقية ، قام على نشره حسين مؤنس،الجزء الأول ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٥١م،ص ١٧٢ ، ١٧٣ ،محمد عبد الله عنان : تراجم إسلامية شرقية وأندلسية ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،الطبعة الثانية ، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م ، ص ١٥٤ ، ومات أسد محاصرا لسرقوسة سنة (٢١٣ هـ – ٨٢٨م) انظر : ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة ، ص ٥٦ .

(٣٢) الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ -١٣٤٧م) : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، الجزء الثالث ، دار الكتاب العربي ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، ص٣٢٣ ، ٣٢٤ ، المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص ١٨٧ .

(٣٣) محمود شاكر ، موسوعة الفتوحات الإسلامية ، ص ٢٠٩ .

(٣٤) كان الجيش الإسلامي يتألف من العرب والبربر والأندلسيين وبعض الفرس ، وبلغت عدته عشرة آلآف رجل وسبعمائة فارس بالإضافة إلى مائة مركب انظر : المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص ١٨٧ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٤ ،ص ١٩٥، فازيليف ، العرب والروم ، ص ٧٢ .

(٣٥) يذكر كل من الدواداري والذهبي أن عدد الجيش البيزنطي بقيادة بلاطه كان قوامه مائة وخمسين ألفا انظر : الدواداري : (أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري) : كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، (الجزء السادس الدرة المضية فى أخبار الدولة الفاطمية) ، القاهرة ، ١٣٨٠ هـ -١٩٦١م ، ص ٢٩ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٥، ص ٦٨ .

(٣٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ٤٩٠ ، ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨ هـ -١٤٠٦م) : تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة ، مراجعة سهيل ذكار ، الجزء الرابع ، دار الفكر، بيروت – لبنان ، ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠م ،ص٢٥٤ ، ميخائيل أماري ، المكتبة الصقلية ، ص٢٢٢ .

(٣٧) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١، ص ١٠٢،

S.P.SCOTT : History of the Moorish Empire in Europe,vol,2, philadelphia , London ,1904 ,p,12.

(٣٨) ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ٤٩٠ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٢٥٤ .

(٣٩) بلرم : قصبة جزيرة صقلية وأشهر مدنها يحيط بها سور منيع شامخ من حجارة ، يسكنها التجار، وفيها مسجد الجامع الأكبر انظر : ابن حوقل، صورة الأرض ، ص ١١٣.

(٤٠) ميخائيل أماري ، المكتبة الصقلية ، ص ٢٢٤، ٢٢٥ ، أرشيبالد . ر . لويس : القوى البحرية والتجارية فى حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، مراجعة وتقديم محمد

شفيق غربال ، مكتبة النهضة المصرية ، ب.ط ، ص٢١٣ ، حسنين محمد ربيع : دراسات فى تاريخ الدولة البيزنطية ، دارالنهضة العربية ، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣ م ،ص١٥١

(٤١) حسنين محمد ربيع ، دراسات فى تاريخ الدولة البيزنطية ، ص ١٥١ ،

S.P.SCOTT , History of the Moorish, vol ,2,p 22.

(٤٢) عصام الدين عبد الرؤف الفقى : تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٩٠ م ، ص١٢٥ .

(٤٣) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أبي عقال الأغلب ، تولى بعد أخيه محمد بن أحمد الذي يعرف بأبي الغرانيق سنة (٢٦١ هـ – ٨٧٥م) ، ولم يل إفريقية قبله أطول عمرا منه فملك تسعا وعشرين سنة انظر : ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ج ١ ، ص١٧١ ، ١٧٢ ، وبنى مدينة رقادة سنة (٢٦٤ هـ – ٨٧٨ م) ، وجعلها دار ملكه ، ثم انتقل إلى صقلية وباشر فيها بنفسه الفتوحات ، وتوفى بها فى (ذي القعدة ٢٨٩ هـ – أكتوبر ٩٠٢ م) وحمل فى تابوت إلى إفريقية ودفن بالقيروان انظر : ابن وردان ، تاريخ مملكة الاغالبة ، ص ٦١ .

(٤٤) طبرمين : حصن منيع بصقلية بينه وبين مسيني مرحلة ، وهو يقع على جبل مطل على البحر انظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٨٥ .

(٤٥) ابن الأثير، الكامل ، ج ٦ ، ص ٥١٥ ، ٥١٦ ، أرشيبالد.ر.لويس، القوى البحرية والتجارية ، ص٢٢١.

(٤٦) أمين توفيق الطيبي : دراسات فى تاريخ صقلية الإسلامية ، دار اقرأ ، الطبعةالأولى ، ١٩٩٠م ، ص١٨٦ .

(٤٧) عزيز أحمد ، تاريخ صقلية الإسلامية ، ص٢٤ .

(٤٨) قامت دولة الأغالبة فى إفريقية عام (١٨٤ هـ – ٧٩٩ م) على يد إبراهيم بن الأغلب عندما ولاه الرشيد إمارة إفريقية انظر : النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٤ ، ص ٥٤، ٥٥ ، ابن وردان ، مملكة الأغالبة ، ص ٥٣ ، وكانت نهاية هذه الدولة على يد العبيديين سنة (٢٩٦ هـ – ٩٠٩ م) انظر : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ١٤٦ ، كليفورد .١. بوزورث : الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامي دراسة فى التاريخ والأنساب ، ترجمة حسين على اللبودي ،

مراجعة سليمان إبراهيم العسكري ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥ م ، ص ٥٠ .

(٤٩) عزيز أحمد ، تاريخ صقلية الإسلامية ، ص ٢٥ .

(٥٠) أمين توفيق الطيبي ، دراسات فى تاريخ صقلية الإسلامية ، ص١٧ ،

A bdullah Balciogullari: Historical Geography of sicily Island between x – xlv the centuries ,international journal of social science and Humanity ,vol ,7 , NO ,4 ,April 2017 ,p, 200 .

(٥١) اختلف المؤرخون حول نسب الفاطميين اختلافا كبيرا ؛ فمنهم من يري صحة نسبهم لآل البيت انظر : المقريزي (تقي الدين أحمد بن على المقريزي ت ٨٤٥ هـ – ١٤٤١ م) : إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق جمال الدين الشيال ، الجزء الأول ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦ م ، ص٢٢ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٤٠، ومنهم من يرى عدم صحة نسبهم لآل البيت ، وينسبونهم إلى عبد الله بن ميمون القداح بن ديصان ، وأصله من المجوس أو يهود سلمية ، ودليلهم على ذلك ما ورد فى

تسلسل نسبهم نجدهم ينتسبون إلى الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، فى حين أن محمد بن إسماعيل لم يكن له قط ولد اسمه الحسين ، وهذا يؤكد عدم صحة نسبهم انظر : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، ابن أيبك الدواداري ، كنز الدرر ، ج٦ ، ص٥، ٦ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٣٨ ، ٣٩ .

(٥٢) ابن عذارى ، البيان المغرب ،ج١، ص ١٤٦، ابن خلدون ،العبر ، ج٤ ،ص ٢٦٤ ، محمود إسماعيل : الأغالبة ١٨٤ – ٢٩٦ هـ سياستهم الخارجية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٠ م ، ص١٥٨ .

(٥٣) ابن وردان ، تاريخ مملكة الأغالبة ، ص٦٤ ، محمود إسماعيل ، الأغالبة ١٨٤ – ٢٩٦ هـ سياستهم الخارجية ، ص٢٠٤ .

(٥٤) الدولة الفاطمية بدأ قيامها بإفريقية سنة (٢٩٦ هـ – ٩٠٩ م) ، واتسعت مملكتها ، وطالت مدتها حتى كانت نهايتها بمصر سنة (٥٦٧ هـ – ١١٧١ م) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص ٥٧٧ ، وزعم الفاطميون أنهم ينحدرون من ذرية علوية ، وتسموا بهذا الاسم الذي

اشتقوه من اسم السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول وزوج على بن أبي طالب ، غير أن منافسيهم من أهل السنة دأبوا على الإشارة إليهم باسم " العبيديون " نسبة إلى عبيد الله المهدي ، وأنهم ينحدرون من أصل يهودي انظر: بوزورث، تاريخ الأسرات الحاكمة ، ص ٧٨ ، ٧٩ .

(٥٥) فرحات الدشراوي ، الخلافة الفاطمية بالمغرب ، ص ٧ ، ٨ .

(٥٦) هو عبيد الله بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب ، وأهل العلم بالأنساب من المحققين ينكرون ذلك ويقولون : هو سعيد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح من يهود سلمية وكان حدادا ، ولما دخل المغرب تسمى بعبيد الله ، وزعم أنه علوى فاطمي ، ثم تلقب بالمهدي انظر : الدواداري ، كنز الدرر ، ج٦ ، ص ٤ ، ٥ ، ولد عام ٢٥٩ هـ – ٨٧٢ م ، وتوفي عام ٣٢٢ هـ – ٩٣٤ م انظر : النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٢٢.

(٥٧) رقادة : بلدة بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام ، وأكثرها بساتين ، بناها إبراهيم بن أحمد بن الأغلب سنة ٢٦٣ هـ – ٨٧٧ م ، وظلت دارملك لبني الأغلب إلى أن هرب عنها زيادة الله من أبي عبد الله الشيعي ، وسكنها عبيد الله ٢٩٧ هـ – ٩١٠م إلى أن انتقل إلى المهدية ٣٠٨ هـ –٣٢١م انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٦٣ ، ٦٤ .

(٥٨) المقريزي ، إتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص ٦٦.

(٥٩) مالطة : جزيرة كبيرة بينها وبين أقرب بر من صقلية ثمانون ميلا انظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج ١ ، ص ٥٨٨ .

(٦٠) عبد المنعم ماجد : ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها فى مصر ، دار الفكر العربي ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م ، ص٢٣٠ .

(٦١) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية فى المغرب ، ومصر ، وسورية ، وبلاد العرب ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٨م ، ص٩٩ ، عبد الله محمد جمال الدين : الدولة الفاطمية ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م ، ص١٦٥

(٦٢) A bdullah Balciogullari, Historical Geography of sicily ,p ,200.

(٦٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٤١٧ ،الحميري،الروض المعطار، ص٣٦٧ .

(٦٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٤١٧.

(٦٥) الحميري،الروض المعطار، ص٣٦٧ .

(٦٦) القاضي النعمان : افتتاح الدعوة ، تحقيق فرحات الدشراوي ، الشركة التونسية ، تونس ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦م ، ص٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(٦٧) عزيز أحمد ، تاريخ صقلية الإسلامية ، ص٣٢ .

(٦٨) Hiroshi Takayama: Islamic Sicily , New Haven ,1990, p,22,William E.Granara : political Legitimacy and Jihad in Muslim Sicily 217/827 -445-1053 , the Degree of Doctor of philosophy ,university of Pennsylvania ,1986 , p,15.

(٦٩) داعي الفاطميين : هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي من أهل صنعاء انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦، ص ٥٨٣ ، وهو الذي مهد لملك عبيد الله المهدي ؛ حيث حارب جيش زيادة الله وهزمه نائبا عن عبيد الله ، وناصرا لمذهبه ، وداعيا إلى دعوته انظر : ابن الأبار ،الحلة السيراء ، ج١ ، ص ١٩٢ -١٩٤ .

(٧٠) النويري،نهاية الأرب،ج٢٤ ص ١٩٩ ، حسن إبراهيم حسن،تاريخ الدولة الفاطمية ، ص٩٨، leonard C.Chiarelli : Sicily During the Fatimid Age ,Doctor of philosophy ,university of Utah ,june 1986 ,p,17.

(٧١) محمد سهيل طقوش : تاريخ الفاطميين فى شمالى إفريقية ومصر وبلاد الشام ، دار النفائس ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م ، ص٨٦ ، فرحات الدشراوي ، الخلافة الفاطمية بالمغرب ، ص١٩٨.

(٧٢) عمر يحي محمد : السياسة الفاطمية فى جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا ، مجلة الوقائع التاريخية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، العدد الثالث ، يناير ٢٠٠٥م ، ص٢٠ .

(٧٣) المسلمون فى صقلية ، ص ١٤ .

(٧٤) كتامة من قبائل البربر بالمغرب وأشدهم بأسا وقوة ، وهم عند نسابة البربر من ولد كتام بن برنس ، ونسابة العرب يقولون أنهم من حمير ، وأول ملوكهم أفريقش بن قيس بن صيفي من

ملوك التبابعة وهو الذي افتتح إفريقية وبه سميت ، وكانت قبائل كتامة منذ قديم موجودة فى جميع نواحي المغرب إلا أن جمهورهم كان عند الفتح الإسلامي موطنا بأرياف قسنطينة إلى تخوم بجاية غربا إلى جبل أوراس من ناحية القبلة جنوبا ، وكان بهذه المنطقة ديارهم المشهورة مثل : جبل إيكجان وسطيف وباغاية وبلزمه ، وهي التي أقامت الدولة الفاطمية بجهودها انظر: ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٩٥ ، ١٩٦ ، عبد الله محمد جمال ، الدولة الفاطمية ببلاد المغرب ، ص ١٨

(٧٥) ابن أبي خنزير:هوالحسين بن أحمد بن على بن كليب الملقب بابن أبي خنزير كان عاملا على القيروان انظر : Michele Amari , Storia dei musulmani,vol,2,p,142,

وهو ينحدر من سلالة العرب السناجرة ، وقد دخل الدعوة فى ميله فى وقت مبكر انظر : فرحات الدشراوي ،الخلافة الفاطمية بالمغرب ، ص١٩٨ .

(٧٦) ابن الأثير ، الكامل ،ج٦ ، ص ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ابن خلدون، العبر ، ج ٤ ، ص ٢٦٤ ، ميخائيل أماري ،المكتبة الصقلية ، ص٢٥٠، ٢٥١ ، محمد سهيل طقوش ، تاريخ الفاطميين فى شمالى إفريقية ، ص٨٦ .

(٧٧) Hiroshi Takayama, Islamic Sicily ,p,22,23

(٧٨) يذكر النويري أن صاحب الخمس كان يسمى "خليل"انظر: نهاية الأرب،ج٢٤، ص ٢٠٠.

(٧٩) Alex Metcalef : the Muslims of Medieval Italy ,Edinburgh university press ,2009 ,p,47, leonard C.Chiarelli , Sicily During the Fatimid,p,20

(٨٠) عزيز أحمد ، تاريخ صقلية الإسلامية ، ص٣٢ .

(٨١) محمد سهيل طقوش، تاريخ الفاطميين فى شمالى إفريقية ، ص٨٦ .

(٨٢) احمد توفيق المدني : المسلمون فى جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٦٩ م ، ص١٠٩ ، ١١٠ .

(٨٣) يذكر أن الحسن بن أحمد بن أبي خنزير عند وصوله إلى الجزيرة أرسل أخاه عليا حاكما على جرجنت انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص ٥٩٩ ، ميخائيل أماري ، المكتبة الصقلية ، ص٢٥١ ، leonard C.Chiarelli , Sicily During the Fatimid Age,p,19 ، Michele Amari , Storia dei musulmani,vol,2,p,142.

(٨٤) حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية،ص٩٨،محمد سهيل طقوش، تاريخ الفاطميين فى شمالى إفريقية ، ص٨٦ ، ٨٧ ، مارتنيو ماريو، المسلمون فى صقلية ، ص١٤ .

(٨٥) leonard C.Chiarelli , Sicily During the FatimidAge,p,20

(٨٦) William E.Granard , political Legitimacy and Jihad in Muslim Sicily, p13, leonard C.Chiarelli,Sicily During the Fatimid Age,p,19.

(٨٧) جرجنت: ذكرها ياقوت (كركنت) وهي بلد على ساحل البحر فى جزيرة صقليةانظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٥٣ .

(٨٨) النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٤ ، ص ٢٠٠ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، فرحات الدشراوي ، الخلافة الفاطمية بالمغرب ، ص١٩٩ .

(٨٩) ابن الأثير ، الكامل ، ج٦، ص ٥٩٩ ، ميخائيل أماري ،المكتبة الصقلية ، ص٢٥١ ، أحمد توفيق المدني ، المسلمون فى جزيرة صقلية ، ص١١٠ .

(٩٠) النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٤ ، ص ٢٠٠ .

(٩١) أحمد توفيق المدني ، المسلمون فى جزيرة صقلية ، ص١١٠ .

(٩٢) كان لأبي عبد الله الشيعي الرئاسة والنفوذ فى الأمر كله ، فلما صار الأمر لعبيد الله المهدي زالت تلك الرئاسة ؛ فأشار على عبيد الله بتفويض الأمور إليه والاحتجاب فى القصر ؛ فأمر المهدي عروبة بن يوسف فقتله هو وأخوه أبو العباس سنة (٢٩٨ هـ - ٩١١ م)انظر : النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٦٦ -٦٨ .

(٩٣) حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص٩٨ .

(٩٤) Alex Metcalef , the Muslims of Medieval Italy,p ,47.

(٩٥) أحمد توفيق المدني ، المسلمون فى جزيرة صقلية ، ص١١٠ .

(٩٦) مارتنيو ماريو ،المسلمون فى صقلية ، ص١٤ .

(٩٧) ابن عذاري،البيان المغرب،ج١،ص ١٦٨،أحمد توفيق المدني ،المسلمون فى جزيرة صقلية ، ص١١١ ، Alex Metcalef, the Muslims of Medieval Italy,p ,47

(٩٨) فرحات الدشراوي ، الخلافة الفاطمية بالمغرب ، ص١٩٩ .

(٩٩) القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص٣٢٦ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص ٦١٩، ميخائيل أماري ،المكتبة الصقلية ، ص٢٥١ .

(١٠٠)ابن عذاري، البيان المغرب ،ج١، ص١٦٨،عزيزأحمد،تاريخ صقلية الإسلامية ،ص٣٢.

(١٠١) Alex Metcalf , the Muslims of Medieval Italy,p ,47

(١٠٢)عبد العزيز الثعالبي : تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية ، جمع وتحقيق أحمد بن ميلاد ، محمد إدريس ، تقديم ومراجعة حمادي الساحلى ، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧ م ، ص٣٣٦.

(١٠٣)ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١، ص١٦٨.

(١٠٤)أحمد توفيق المدني ،المسلمون فى جزيرة صقلية ، ص١١١.

(١٠٥)ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١، ص١٦٨، فرحات الدشراوي ،الخلافة الفاطمية بالمغرب ، ص١٩٩.

(١٠٦)أحمد توفيق المدني ،المسلمون فى جزيرة صقلية ، ص١١١،

leonard C.Chiarelli , Sicily During the FatimidAge,p,22

ابن الأثير،الكامل ، ج٦، ص٦٢٠، ميخائيل أماري ، المكتبة الصقلية ، ص٢٥٣.

(١٠٧)الكامل ، ج٦، ص٦١٩ .

(١٠٨)يذكرأن عليا بن أحمد بن قرهب قد حاصرقلعة طبرمين ثلاثة أشهرانظر:ميخائيل أماري ، المكتبةالصقلية،ص٢٥٢ ، Alex Metcalef:the Muslims of Medieval Italy,p ,47

(١٠٩)ابن الأثير،الكامل ، ج٦، ص٦١٩، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص ٢٦٥ .

(١١٠)إحسان عباس: العرب فى صقلية دراسة فى التاريخ والأدب،دار الثقافة، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٥م ، ص٤٠ .

(١١١)سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ، ج ٣، ص ١٤٨ .

(١١٢)إحسان عباس، العرب فى صقلية ، ص ٤١ .

(١١٣)ميخائيل أماري ، المكتبة الصقلية ، ص٢٥٢ .

(١١٤)البيان المغرب ، ج١، ص ١٦٨ ، محمد سهيل طقوش ، تاريخ الفاطميين فى شمالى إفريقية ، ص٨٧ .

(١١٥)الكامل ، ج٦، ص٦٢٠ .

(١١٦)مارتنيو ماريو : المسلمون فى صقلية ، ص١٤.

(١١٧) Alex Metcalef , the Muslims of Medieval Italy,p ,47

(١١٨)النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٤،ص ٢٠٠ ، William E.Granard , political Legitimacy and Jihad in Musli Sicily,p,16 .

(١١٩)ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص ٦٢٠ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص ١٦٨، leonard C.Chiarelli , Sicily During the FatimidAge,p,22

أحمد توفيق المدني ، المسلمون فى جزيرة صقلية ، ص١١١ .

(١٢٠)ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١ ، ص ١٧١ .

(١٢١)أحمد توفيق المدني ، المسلمون فى جزيرة صقلية ، ص١١١، ورمطة قلعة حصينة بجزيرة صقلية، وهي بعيدة عن البحر فوق جبل انظر : ياقوت، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٦٨

(١٢٢)ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١ ، ص ١٧١ .

(١٢٣)لمطة : أرض لقبيلة من البربر بأقصى المغرب من البر الأعظم ، يقال للأرض وللقبيلة معا " لمطة " انظر : ياقوت، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٢٣ .

(١٢٤)فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب ، ص٢٠٠.

(١٢٥)ابن الأثير ،الكامل ، ج٦ ، ص ٦٢٠ ، ميخائيل أماري : المكتبة الصقلية ، ص٢٥٢، Michele Amari , Storia dei musulmani,vol,2,p, 151.

(١٢٦)أحمد توفيق المدني ، المسلمون فى جزيرة صقلية ، ص١١٢ .

(١٢٧)كانت الجزية تقدر بإثنين وعشرين ألفا من الذهب البيزنطي سنويا أي حوالى ثلاثمائة ألف ليرة انظر : Michele Amari , Storia dei musulmani,vol,2,p, 152.

(١٢٨)عزيز أحمد ، تاريخ صقلية ، ص٣٣ ، مارتنيو ماريو ، المسلمون فى صقلية ، ص١٤ ، ١٥ ، Alex Metcalef , the Muslims of Medieval Italy,p ,47.

(١٢٩) Michele Amari , Storia dei musulmani,vol,2,p, 153.

(١٣٠) Michele Amari , Storia dei musulmani,vol,2,p, 153.

(١٣١) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١ ، ص ١٧٤ .

(١٣٢) Michele Amari , Storia dei musulmani,vol,2,p, 152.

(١٣٣)ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١ ، ص ١٧٤ .

(١٣٤)ميخائيل أمارى ، المكتبة الصقلية ، ص٢٥٢ ، عزيز أحمد ،تاريخ صقلية ، ص٣٣ .

(١٣٥)يذكر أن الذي بعث برسالة إلى المهدي يبايعه فيها هو القائد أبو الغفار الذي كان قائدا لجند البربر فى مدينة جرجنت انظر: leonard C.Chiarelli , Sicily During the Fatimid Age,p,22

(١٣٦)سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ، ج٣ ، ص ١٥٠،

William E.Granard , political Legitimacy and Jihad in Muslim Sicily,p,17.

(١٣٧) أحمد توفيق المدني ، المسلمون فى جزيرة صقلية ، ص١١٢ .

(١٣٨)يذكر ميخائل أماري أن أهل صقلية اجتمعوا إلى أبي الغفار ؛ فزحف بهم إلى ابن قرهب فقالوا له : اخرج عنا واذهب حيث شئت ؛ فأبى ذلك وقاتلهم ثم تحصن منهم انظر : المكتبة الصقلية ، ص٢٥٢.

(١٣٩)ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١، ص١٧٤ ، أحمد توفيق المدني، المسلمون فى جزيرة صقلية ، ص١١٢.

(١٤٠)إحسان عباس ، العرب فى صقلية ، ص٤٠.

(١٤١) leonard C.Chiarelli , Sicily During the Fatimid Age,p,24 .

(١٤٢) يذكر ميخائيل أماري أن أهل جرجنت لما عصوا أمر أحمد بن قرهب كاتبوا المهدي ، فلما رأى ذلك أهل الجزيرة كاتبوا المهدى كذلك، وثاروا بابن قرهب انظر: المكتبة الصقلية ، ص٢٥٢ ،٢٥٣.

(١٤٣)يذكر ابن عذارى أن أهل صقلية أسروا أحمد بن قرهب ومعه ابنه وقاضيه المعروف بابن الخامي انظر : البيان المغرب ، ج١ ، ص ١٧٤ .

(١٤٤)ابن الأثير، الكامل،ج٦،ص ٦٢٠،فرحات الدشراوي ،الخلافة الفاطمية بالمغرب، ص٢٠٠

(١٤٥)سوسة : مدينة صغيرة بنواحي إفريقية بينها وبين صفاقس يومان انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٢٠ .

(١٤٦)ابن عذارى ، البيان المغرب ،ج١ ، ص ١٧٤، أحمد توفيق المدني ، المسلمون فى جزيرة صقلية ، ص١١٢ ، ١١٣ .

(١٤٧)إحسان عباس، العرب فى صقلية ، ص٤٠

(١٤٨)ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٦٢٠، النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٤ ، ص ٢٠٠ .

(١٤٩) Michele Amari , Storia dei musulmani,vol,2,p, 152.

(١٥٠) Alex Metcalef , the Muslims of Medieval Italy,p ,47.

(١٥١)ابن عذارى ، البيان المغرب ،ج١ ، ص ١٧٤، أحمد توفيق المدني ، المسلمون فى جزيرة صقلية ، ص١١٢ ، ١١٣ .

الملاحق

ملحق رقم (١)

خريطة صقلية وجنوب إيطاليا *

صِقِلِّيَة وجنوب إيطاليا

*نقلا عن كتاب : عزيز أحمد، تاريخ صقلية الإسلامية ، ص ٧ .

ملحق رقم (٢)

خريطة الدولة الفاطمية فى إفريقية والمغرب *

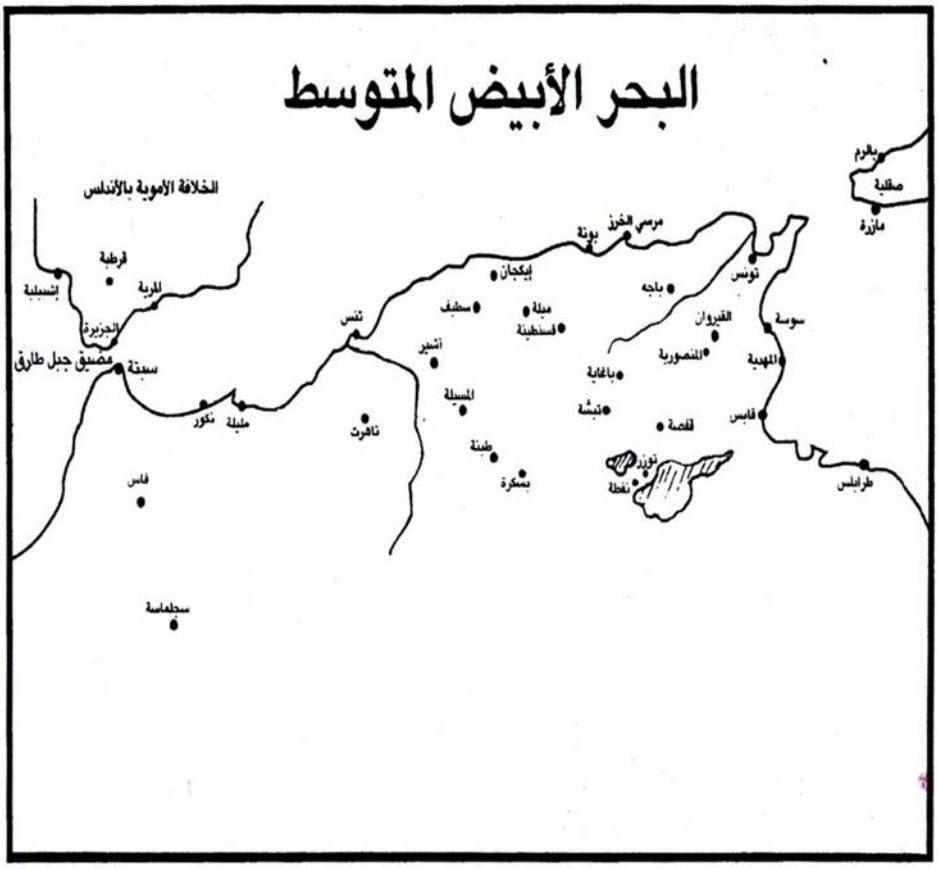

الدولة الفاطمية في إفريقية والمغرب

*نقلا عن كتاب : محمد سهيل طقوش ، تاريخ الفاطميين فى شمالى إفريقية ومصر وبلاد الشام ، ص٥٢٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولا :المصادر

- ابن الأبار(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكرالقضاعي المعروف بابن الأبار ت(٦٥٨ هـ -١٢٦٠م) :الحلة السيراء، تحقيق د/ حسين مؤنس،الجزء الأول ، الشركة العربية ،القاهرة ، ١٩٦٣.

- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن على بن أبي الكرم الشيباني المعروف بـ ابن الأثير ت٦٣٠ هـ -١٢٣٢م) : الكامل فى التاريخ ، حققه واعتني به د/ عمر عبد السلام تدمرى ، ج٢،٤، ٥ ،٦ ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٢ م.

-الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف بالشريف الإدريسي ت٥٦٠ هـ -١١٦٥م) : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، المجلد الأول ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

- الحميري (محمد بن عبد المنعم الحميري ٩٠٠ هـ -١٤٩٩م) : الروض المعطار فى خبر الأقطار ، حققه د / إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥م.

- ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبي ٣٦٧ هـ – ٩٧٧م) : صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٢ م.

- ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨ هـ -١٤٠٦م) : تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس أ / خليل شحادة ، مراجعة د / سهيل ذكار ، الجزء الرابع ، دار الفكر، بيروت – لبنان ، ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠م.

- الدواداري : (أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري) : كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، (الجزء السادس الدرة المضية فى أخبار الدولة الفاطمية) ، القاهرة ، ١٣٨٠ هـ -١٩٦١م.

- الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ -١٣٤٧م) : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق د / عمر عبد السلام تدمري ، ج٣ ،١٥، دار الكتاب العربي ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

- السلاوى (الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصر السلاوى) : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق وتعليق ولدى المؤلف أ / جعفر الناصري وأ/ محمد الناصري ، الجزء الاول ، الدار البيضاء ، دار الكتاب ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

- ابن عذاري المراكشي (أبو عبد الله أحمد بن محمد المراكشي ت تقريبا ٦٨٣ هـ - ٢٨٤ م) : البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ج . س . كولان ، إ. ليفي بروفنسال ، الجزء الأول ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣ م.

- أبو الفداء(عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء ت ٧٣٢ هـ - ١٣٣١م) : تقويم البلدان ، اعتني بتصحيحه رينود ، البارون ماك كوكين ، دار صادر بيروت ، طبعة باريس ، ١٨٤٠م.

- القاضي النعمان : افتتاح الدعوة ، تحقيق فرحات الدشراوي ، الشركة التونسية ، تونس ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦م.

- المالكي (أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي ت ٤٦٠ هـ -١٠٦٧ م) : رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وإفريقية ، قام على نشره د/ حسين مؤنس ، الجزء الأول ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٥١م.

- المقريزي (تقي الدين أحمد بن على المقريزي ت ٨٤٥ هـ - ١٤٤١ م) : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق جمال الدين الشيال ، الجزء الأول ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦ م.

- ميخائيل أماري : المكتبة العربية الصقلية ، دار صادر بيروت ، ١٨٥٧ م.

– النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ت ٧٣٣ هـ –١٣٣٢ م) : نهاية الأرب فى فنون الأدب ، تحقيق أ / عبد المجيد ترحيني ، ج١٩، ٢٨،٢٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ –٢٠٠٤ م.

– ابن وردان : تاريخ مملكة الأغالبة ، دراسة وتقديم وتعليق د/محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة مدبولى ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ –١٩٨٨م.

– ياقوت الحموى (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومي البغدادي ت ٢٢٦ هـ – ١٢٢٨م) : معجم البلدان ، ج٢ ، ٣ ، ٥ ، دار صادر بيروت ، ١٣٩٧ هـ –١٩٧٧ م.

ثانيا : المراجع

– إحسان عباس : العرب فى صقلية دراسة فى التاريخ والأدب ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٥م.

– أحمد توفيق المدني : المسلمون فى جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا ، الشركة الوطنية للنشر

والتوزيع ، ١٩٦٩ م

– أرشيبالد . ر . لويس : القوى البحرية والتجارية فى حوض البحر المتوسط ، ترجمه أحمد محمد عيسى ، مراجعة وتقديم محمد شفيق غربال ، مكتبة النهضة المصرية ، ب . ط .

– أمين توفيق الطيبي : دراسات فى تاريخ صقلية الإسلامية، دار اقرأ، الطبعة الأولى ،١٩٩٠م.

– حسان حلاق : دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.

- حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية فى المغرب ، ومصر ، وسورية ، وبلاد العرب ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٨م .

- حسنين محمد ربيع : دراسات فى تاريخ الدولة البيزنطية ، دار النهضة العربية ، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣ م .

- سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي ، ج ٢ ،٣ ، منشأة المعارف ، ١٩٩٣م.

- عبد العزيز الثعالبي : تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية ، جمع وتحقيق د / أحمد بن ميلاد ، محمد إدريس ، تقديم ومراجعة حمادي الساحلى ، دار الغرب الإسلامي بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧ م.

- عبد الله محمد جمال الدين : الدولة الفاطمية ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

- عبد المنعم ماجد : ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها فى مصر ، دار الفكر العربي ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

- عزيز أحمد :تاريخ صقلية الإسلامية ، نقله إلى العربية وقدم له د / أمين توفيق الطيبي ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٠م.

- عصام الدين عبد الرؤف الفقى : تاريخ المغرب والأندلس،مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٩٠م.

- عمر يحي محمد : السياسة الفاطمية فى جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا ، مجلة الوقائع التاريخية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، العدد الثالث ، يناير ٢٠٠٥م.

- فازيليف : العرب والروم ، ترجمة د / محمد عبد الهادي شعيره ،راجعه د / فؤاد حسنين على ، دار الفكر العربي ، ب.ط.

– فرحات الدشراوي : الخلافة الفاطمية بالمغرب ، نقله إلى العربية حمادي الساحلى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٤ م .

– كليفورد .١. بوزورث : الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامي دراسة فى التاريخ والأنساب ، ترجمة حسين على اللبودي ، مراجعة سليمان إبراهيم العسكري ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥م.

– مارتنيو ماريو مورينو : المسلمون فى صقلية ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٨ م.

– محمد إبراهيم حسن : دراسات فى جغرافية أوربا وحوض البحر المتوسط ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ١٩٩٩م .

– محمد سهيل طقوش : تاريخ الفاطميين فى شمالى إفريقية ومصر وبلاد الشام ، دار النفائس ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.

– محمد عبد الله عنان : تراجم إسلامية شرقية وأندلسية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة

الثانية ، ١٣٩٠ هـ –١٩٧٠م.

– محمود إسماعيل : الأغالبة ١٨٤ –٢٩٦ هـ سياستهم الخارجية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٠م.

– محمود شاكر : موسوعة الفتوحات الإسلامية ، دار أسامه للنشر والتوزيع ، الأردن – عمان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ م.

ثالثا : المراجع الأجنبية:

- A bdullah Balciogullari: Historical Geography of sicily Island between x – xIv the centuries ,international journal of social science and Humanity ,vol ,7 , NO ,4 ,April 2017 .

-Alex Metcalef : the Muslims of Medieval Italy ,Edinburgh

university press ,2009.
- Claudia Karagoz , Giovanna Summer Field : Sicily and the Mediterranean , New york ,2015.
- Hiroshi Takayama: Islamic Sicily , New Haven ,1990.
- leonard C.Chiarelli : Sicily During the Fatimid Age ,Doctor of philosophy ,university of Utah ,june 1986.
-Michele Amari : Storia dei musulmani di sicilia,vol ,2,firenze ,1858.
-S.P.SCOTT : History of the Moorish Empire in Europe ,vol,2, philadelphia , London ,1904.
- William E.Granara : political Legitimacy and Jihad in Muslim Sicily 217/827 -445-1053 , the Degree of Doctor of philosophy ,university of Pennsylvania, 1986.

The Revolution of Ahmed Ibn Korhub Against The Fatimid Ruling Sicilia (300-304 AH /913-917 AD)

Prepared by

Dr. Aliah Ahmed Abdulhamid

Lecturer of Islamic History

Faculty of Arts, Minia University

Abstract

This research deals with an important historic period from the history of sicilia during the period of its subjugation to the Fatimi sovereignty at the end of the third century AH - the ninth century AD, represented in the revolt of Ahmad ibn Qarhab in the year (300 AH - 913 AD) against the Fatimi and their Shiite expansion, which aimed to achieve autonomy or restore the founding of the Aghlabia state again in sicilia; Since sicilia was subject to the Fatimi under the authority of the Sunni Ala Aghliaba loyal to the Abbasids, when the Fatimi wrested it from the Ala Aghliaba - the credit for conquest of the island in the year (212 AH - 827 AD) - the people of sicilia worked to achieve autonomy, and they were encouraged by the racist policy of the rulers of the Fatimi against Arabs and Sunnis in favor of the Berbers; So they chose Ahmed bin Qarhab as their leader and leader of their revolution, and the research explains the causes of the revolution, its events, and what led to it, and the factors that led to its failure.

Keywords: Sicilia, Fatimi, Ubayd Allah Al-Mahdi, Ifriqiya, Hassan Bin Abi Khanzir